في عقايده وهؤلاء يصالحونك على ما في يدك وامرهم بالدنو من الشريف
فقام اليه ابو اسحاق وكان يتردد في ايام المناظرة الى مسجده بدرب
المطبخ فقال انا ذلك الذي تعرف وهذه كتبي في اصول الفقه اقول فيها
خلافا للاشعرية ثم قبل راسه فقال له الشريف قد كان ما تقول الا انك
لما كنت فقيرا لم يظهر لنا ما في نفسك فلما جاء الاعوان والسلطان
يعني النظام وابديت ما كان مخفيا ثم قام ابو سعد الصوفي فقبل يد
الشريف وتلطف به فالتفت مغضبا وقال ايها الشيخ اما الفقهاء اذا تكلموا
في مسائل الاصول فلهم فيها مدخل وانت فصاحب لهو وسماع وتغبير
جك على ذلك حتى داخلت المتكلمين والفقهاء فاقمت
التعصب ثم قام ابن القشيري وكان اقلهم احتراما للشريف فقال الشريف
لو جاز ان يشكر احد على بدعته لكان هذا الشاب لانه بادهنا بما في
نفسه ولم ينافقنا كما فعل هذان ثم التفت الى الوزير فقال اي صلح
يكون بيننا انما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية او دنيا او تنازع
في ملك فاما هؤلاء القوم فانهم يزعمون انا كفار ونحن نزعم ان
من لا يعتقد ما نعتقده كان كافرا فاي صلح بيننا وهذا الامام يصادع

المسلمين

المسلمين وقد كان جداه القائم والقادر اخرجا اعتقادا للناس وقرئ
عليهم في دواوينهم وحمل عنهم الخراسانيون والحجيج الى اطراف الارض
ونحن على اعتقاده وانهى الوزير الى الخليفة ما جرى فخرج في الجواب عرفنا ما انهيته
من حضور بني العم كثر الله في الاولياء مثله وحضور من حضر من اهل العلم
والحمد لله الذي جمع الكلمة وضم الالفة فليؤذن للجماعة في الانصراف
وليقل لابن ابي موسى انه قد افرد له موضع قريب من الخدمة ليراجع
في كثير من الامور المهمة وليتبرك بمكانه فلما سمع الشريف قال فعلتموها
فحمل الى موضع افرد له بدار الخلافة وكان الناس يدخلون عليه مديدة
ثم قيل قد كثر استطراق الناس دار الخلافة فاقتصر على من تعين دخوله
فقال ما لي غرض في دخول احد علي فامتنع الناس ثم ان الشريف
مرض مرضا اثر في رجليه فانتفختا فيقال ان بعض المتفقهين من الاعداء
ترك له في مداسه سما والله اعلم ثم ان ابا نصر القشيري اخرج من
بغداد وامر بملازمة بلده لقطع الفتنة وذلك يعني في قال ابن النجار
كوتب نظام الملك الوزير بان يامره بالرجوع الى وطنه وقطع هذه النائرة
فبعث واستحضره وامره بلزوم وطنه فاقام به الى حين وفاته قال

مخطوطات

Copyright © King Saud University